لكن هذا الخط الاعلامي الذي يشكل امتدادا لاتجاهات الاعلام بعد حرب حزيران ومنطلقاتها الاساسية ، كان يمكن ان يعطي تأثيرا ايجابيا في ارباك الجماهير والحكومات العربية ، وكان يمكن ان يحقق ايضا دفعا سريعا لمعنويات الجنود الاسرائيليين في حالة تحقيق انتصارات سريعة في صد الهجوم العربي . او على الاقل ايقاف زخمه الاولي عبر انتصارات اسرائيلية ميدانية . بينما يكون فعل هذا الخط عينه في الحالة التي يثبت فيها خطأ الحسابات الاسرائيلية وعدم صحة التهديدات والعنجهيات وصيغ التهديد ضد العرب . وهو ما حصل فعلا ، يكون الفعل والتأثير معاكسا تماما لاهدافه فهو يخلق ثقة عالية للجماهير بالقيادة العربية وامكانات النصر بينما يبدأ الاسرائيليون بالتشكيك في قيادتهم وتكذيب خطها الاعلامي من جهة وبداية اعادة النظر في اقوال القادة الاسرائيليين عن العرب وقدراتهم القتالية .

الحصيلة لاستمرار خط ما قبل الحرب بعد المعارك كان على العكس من اهدافه المرجوة . بالنسبة للجماهير العربية . تمثلت بالتشكيك وتكذيب الدعاية الاسرائيلية عن قدرات القيادة العربية مقابل صعود الثقة وتركزها بامكانات النصر وتحطيم اسطورة القدرة الاسرائيلية التي بدأت تقهر .

٣ ــ **عالميا** : الاعلام الاسرائيلي في مخاطبة الشعوب والحكومات الاوروبية : قبل الحرب تركز الاعلام الاسرائيلي الموجه الى الحكومات والشعوب الاوروبية على اساس ان فرض الامر الواقع هو المدخل الوحيد لتحقيق لسلام مع العرب . وان الاسرائيليين لا يمانعون في تحقيق تسوية مع العرب « ضمن حدود آمنة » لم تحددها القيادة الاسرائيلية حتى اندلاع القتال . بالمقابل كان الرأي العام الاوروبي والحكومات الاوروبية تلتزم وتدافع عن قرار ٢٤٢ كمدخل لاحلال السلام في المنطقة : انسحاب اسرائيلي مقابل التزام عربي بالاعتراف باسرائيل وضمان سلامتها .

وبعد اندلاع المعارك تصدى الاعلام الاسرائيلي لاستيعاب ردود الفعل تلك والتي عبرت عن تعاطفها وتفهمها لدوافع العرب بدخول الحرب باعتبارها حربا تستهدف تحرير اراضيهم التي تمانع اسرائيل في الانسحاب منها طيلة اكثر من ست سنوات .

في مواجهة هذه الارضية ركز الاعلام عبر الاذاعات والتصريحات والمؤتمرات والصحافة المؤيدة لاسرائيل على القول بان الحرب قد « حطمت فرص السلام التي كانت وشيكة من قبل» . هذه المخاطبة لشعوب اوروبا وامريكا وحكوماتها يمكن أن تلتقي مع الرغبة الاكيدة في احلال السلام ، دون ان تدرك بالضبط الطبيعة الخاصة والاستثنائية للصراع في المنطقة العربية .

لكن ذاكرة الشعوب الاوروبية وحكوماتها ، من خبرتها في السياسة والاعلام الاسرائيليين طيلة ستة اعوام كانت كافية لتأكيد حقيقة ان اسرائيل كانت حتى ساعة اندلاع الحرب غير معنية تماما بتحقيق السلام في المنطقة . وهذه الحقيقة تجعل التأكيد الاعلامي على قضية « ان الحرب قد حطمت فرص السلام الوشيك » لا تلقى استجابة واسعة . خاصة وان برنامج حزب العمل الانتخابي الاخير لا تخفى حقيقة اهدافه وموقفه من موضوعة السلام ، والذي تعرف الشعوب والحكومات الاوروبية الكثير عنه قبل بدء المعارك .

ربما تجد دعوى اسرائيل في الحرص على السلام صدى بين الشعوب الاوروبية باتجاه الضغط لوقف اطلاق النار عن الحدود القتالية القائمة ، ولكن هذا الموقف لم يحققه الادعاء بان « الحرب حطمت فرص السلام » ذلك ان الجو العالمي ، وهو الذي تبلورت فيه سياسة الانفراج الدولي وحل اكثر المعضلات التهابا عن طريق المفاوضات، هو الذي سيقرر اتجاه الرأي العام الاوروبي .